

الخصائص

ف (إِيَاد) بدل مِّن (مَّن) وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) ب (حَلَّت)
هذه الظاهرة لما فيه من الفصل فحينئذ ما تضر له فعلا يتناوله فكأنه قال فيما بعد :
حَلَّت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله والفعل على مصدره كانت دلالة الفعل على
الفعل الذي هو مثله أدنى إلى الجواز وأقرب مأخذا في الاستعمال .
ومثله قول الكُميت في ناقتة : .
(كَذَلِكَ تِيكَ وَكَالِنَاظِرَات ... صَوَاحِبُهَا مَا يَرَى الْمَسْحَل) .
أي وكالناظرات ما يرى المسحل صواحبها . فإن حملته على هذا كان فيه الفصل المكروه .
فإذا كان المعنى عليه وَمَنْذَعٌ طَرِيقُ الإِعْرَابِ مِنْهُ أَضْمَرَ لَهُ مَا يَتَنَاوَلُهُ وَدَلَّ (النَاظِرَات)
على ذلك المضمَر . فكأنه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ألا تراك لو قلت : كالضارب
زَيْدٌ جَعْفَرًا وَأَنْتَ تَرِيدُ : كالضارب جَعْفَرًا زَيْدٌ لَمْ يَجْزْ كَمَا أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّكَ عَلَى صَوْمِكَ لِقَادِرٍ
شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَنْتَ تَرِيدُ : إِنَّكَ عَلَى صَوْمِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ لِقَادِرٍ لَمْ يَجْزْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ .
وما أَكْثَرَ استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرف الأنحاء (في كلامهم) !
وأحد من اجتاز به البحتري في قوله : .
(لَا هَذَاكَ الشَّغْلُ الْجَدِيدُ بِحُزْوَِي ... عَنْ رُسُومِ بَرَامَتَيْنِ قِيفَارِ)